رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل والى سادات اليمن فاهلكه الله على يدي
فيروز الديلمي بيته فقتله واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتل فسر المسلمون
وقبض رسول الله من الغد واتى خبره في شهر ربيع الاول وبنو حنيفة قوم مسيلمة تنبا وكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض لله نصفها
ونصفها لك فاجاب من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء
من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه ابو بكر رضي الله عنه بجنود المسلمين وقتل على يدي وحشي
قاتل حمزة وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام اراد في جاهليتي واسلامي
وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد تنبا فبعث اليه رسول الله خالدا فانهزم بعد القتال الى الشام
ثم اسلم وحسن اسلامه وسبع في عهد ابي بكر فزارة قوم عيينة بن حصن وغطفان قوم قرة
بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض
تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبئة التي زوجت نفسها مسيلمة الكذاب وفيها يقول
ابو العلاء المعري في كتاب استغفر واستغفري ⁂ • ⁂ • ⁂
أمت سجاح ووالاها مسيلمة ⁂ كذابة في بني الدنيا وكذاب ⁂ • ⁂
وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد وكفى الله امرهم على يدي
ابي بكر وفرقة واحدة في عهد عمر غسان قوم جبلة بن الايهم نصرته اللطمة وسيرته الى بلاد الروم
فسوف ياتي الله بقوم قيل لما نزلت اشار رسول الله الى ابي موسى الاشعري فقال قوم هذا
وقيل هم الف من النخع وخمسة الاف من كندة وبجيلة وثلاثة الاف من افناء الناس جاهدوا يوم
القادسية وقيل هم الانصار وقيل سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فضرب على عاتق سلمان
وقال هذا وذووه ثم قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس يحبهم ويحبونه
محبة العباد لربهم طاعته وابتغاء مرضاته وان لا يفعلوا ما يوجب سخطه وعقابه ومحبة
الله لعباده ان يثيبهم احسن الثواب على طاعتهم ويعظمهم ويثني عليهم ويرضى عنهم واما ما يعتقده
اجهل الناس واعداهم للعلم واهله وامقتهم للشرع واسوأهم طريقة وان كانت طريقتهم عند امثالهم
من السفهاء شيئا وهم الفرقة المفتعلة المتفعلة من الصوف وما يدينون به من المحبة والعشق
والتغني على كراسيهم خربها الله في مراقصهم عطلها بابيات الغزل المقولة في المردان الذين يسمونهم
شهداء الله وصعقاتهم التي اين منها صعقة موسى عند دك الطور فتعالى الله عنه علوا كبيرا ومن كلماتهم
كما انه يحبهم كذلك يحبون ذاته فان الهاء راجعة الى الذات دون النعوت والصفات ومنها
الحب شرطه ان تلحقه سكرات المحبة فاذا لم يكن كذلك لم تكن فيه حقيقة فان قلت اين الراجع
من الجزاء الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط قلت هو محذوف معناه فسوف ياتي الله بقوم مكانهم
او بقوم غيرهم وما اشبه ذلك اذلة على المومنين اعزة على الكافرين اذلة جمع ذليل واما ذلول
فجمعه ذلل ومن زعم انه من الذل الذي هو نقيض الصعوبة فقد غبي ان ذلولا لا يجمع على اذلة فان
قلت هلا قيل اذلة للمومنين اعزة على الكافرين قلت فيه وجهان احدهما ان يضمن الذل
معنى الحنو والعطف كانه قيل عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع والثاني انهم مع شرفهم
وعلو طبقتهم وفضلهم على المومنين خافضون لهم اجنحتهم ونحوه قوله تعالى اشداء على الكفار
رحماء بينهم وقرئ اذلة واعزة بالنصب على الحال يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
يحتمل ان تكون الواو للحال على انهم يجاهدون وحالهم في المجاهدة خلاف حال المنافقين فانهم كانوا
موالين لليهود لعنت فاذا خرجوا في جيش المومنين خافوا اولياءهم اليهود فلا يعملون شيئا مما
يعلمون انه يلحقهم فيه لوم من جهتهم واما المومنون فكانوا يجاهدون لوجه الله لا يخافون لومة لائم
وان تكون للعطف على ان من صفتهم المجاهدة في سبيل الله وانهم صلاب في دينهم اذا شرعوا
في امر من امور الدين انكار منكر او امر بمعروف مضوا فيه كالمسامير المحماة لا يرعهم قول قائل ولا
اعتراض معترض ولا لومة لائم يشق عليه جدهم في انكارهم وصلابتهم في امرهم والومة المرة من
اللوم وفيها وفي التنكير مبالغتان كانه قيل لا يخافون شيئا قط من لوم احد من اللوام
ذلك فضل الله يوتيه من يشاء ذلك اشارة الى ما وصف به القوم من المحبة والذلة والعزة و
المجاهدة وانتفاء خوف اللومة يوتيه يوفق له من يشاء ممن يعلم ان له لطفا والله واسع كثير
الفواضل والالطاف عليم بمن هو من اهلها عقب النهي عن موالاة من تجب معاداتهم ذكر من تجب
موالاته بقوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة

وهم

وهم راكعون ومعنى انما وجوب اختصاصهم بالموالاة فان قلت قد ذكرت جماعة
فهلا قيل انما اولياوكم قلت اصل الكلام انما وليكم الله فجعلت الولاية لله على طريق
الاصالة ثم نظم في سلك اثباتها له واثباتها لرسوله الله وللمومنين على سبيل التبع ولو قيل
انما اولياوكم الله ورسوله والذين امنوا لم يكن في الكلام تبع وفي قراءة عبد الله انما مولاكم
فان قلت الذين يقيمون ما محله قلت الرفع على البدل من الذين امنوا او على
هم الذين يقيمون او النصب على المدح وفيه تمييز للخلص من الذين امنوا نفاقا واطادوا
قلوبهم السنتهم الا انهم مفرطون في العمل • وهم راكعون الواو فيه للحال اي يعملون ذلك
في حال الركوع وهو الخشوع والاخبات والتواضع لله اذا صلوا واذا زكوا وقيل هو حال
من يوتون الزكاة بمعنى يوتونها في حال ركوعهم في الصلوة وانها نزلت في علي رضي الله
عنه حين سئله سائل وهو راكع في صلوته فطرح له خاتمه كانه كان مرجا في خنصره •
فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلوته فان قلت كيف صح ان يكون لعلي رضي
الله عنه واللفظ لفظ جماعة قلت جيء به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحدا
ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه ولينبه على ان سجية المومنين يجب ان تكون
على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وتفقد الفقراء حتى ان لزهم امر لا يقبل التاخير وهم
في الصلوة لم يوخروه الى الفراغ منها ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله
هم الغالبون فان حزب الله من اقامة الظاهر مقام المضمر ومعناه فانهم هم الغالبون •
ولكنهم بذلك جعلوا اعلاما لكونهم حزب الله واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم ويحتمل
ان يريد بحزب الله الرسول والمومنين ويكون المعنى ومن يتولهم فقد تولى حزب الله واعتضد
بمن لا يغالب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء روي ان رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث قد
اظهر الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فنزلت يعني ان اتخاذهم دينكم هزوا
ولعبا لا يصح ان يقابل باتخاذكم اياهم اولياء بل يقابل ذلك بالبغضاء والشنان والمنابذة وفصل
المستهزئين باهل الكتاب والكفار وان كان اهل الكتاب من الكفار اطلاقا للكفار على المشركين خاصة
والدليل عليه قراءة عبد الله ومن الذين اشركوا وقرئ والكفار بالنصب والجر وتعضد قراءة الجر قراءة •
ابي ومن الكفار واتقوا الله في موالاة الكفار وغيرها ان كنتم مومنين حقا لان الايمان حقا يابى
موالاة اعداء الدين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا اتخذوها الضمير للصلوة
او للمناداة قيل كان رجل من النصارى بالمدينة اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله
قال احرق الكاذب فدخلت خادمه بنار ذات ليلة وهو نائم فتطايرت منها شرارة في البيت •
فاحرقت البيت واحترق هو واهله وقيل فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب لا بالمنام
وحده ذلك بانهم قوم لا يعقلون لان لعبهم وهزءهم من افعال السفهاء والجهلة فكانهم لا عقل
لهم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
وان اكثركم فاسقون قرا الحسن هل تنقمون بفتح القاف والفصيح كسرها والمعنى هل تعيبون
منا وتنكرون الا الايمان بالكتب المنزلة كلها • وان اكثركم فاسقون فان قلت
علام عطف قوله وان اكثركم فاسقون قلت فيه وجوه منها ان يعطف على ان امنا بمعنى
وما تنقمون منا الا الجمع بين ايماننا وبين تمردكم وخروجكم عن الايمان كانه قيل وما تنكرون
منا الا مخالفتكم حين دخلنا في دين الاسلام وانتم خارجون منه ويجوز ان يكون على تقدير حذف
المضاف اي واعتقاد انكم فاسقون ومنها ان يعطف على المجرور اي وما تنقمون منا الا الايمان
بالله وبما انزل الينا وبان اكثركم فاسقون ويجوز ان يكون تعليلا معطوفا على تعليل محذوف
كانه قيل وما تنقمون منا الا الايمان لقلة انصافكم وفسقكم واتباعكم الشهوات ويدل
عليه تفسير الحسن بفسقكم نقمتم ذلك علينا وروي انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من
اليهود فسالوه عمن يومن به من الرسل فقال اومن بالله وما انزل الينا الى قوله ونحن له مسلمون
فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى ما نعلم اهل دين اقل حظا في الدنيا والاخرة منكم ولا دينا شرا من
دينكم فنزلت وعن نعيم بن ميسرة وان اكثركم بالكسر ويحتمل ان ينتصب وان اكثركم بفعل
محذوف يدل عليه هل تنقمون اي ولا تنقمون ان اكثركم فاسقون او يرتفع على الابتداء
والخبر محذوف اي وفسقكم ثابت معلوم عندكم لانكم علمتم انا على الحق وانتم على الباطل الا ان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1